

خطاب الرئيس محمد أنور السادات

في قنا في ١٢ إبريل ١٩٧٩

بسم الله

الإخوة والأبناء ..

يسعدني أن التقى بكم هنا علي أرض قنا في أول لقاء بعد أن تحدثت الي الشعب بالأمس وقد استمتعتم الي حديثي ولا أريد أن اعيدده عليكم فقد سمعتموه ..

لعلها مصادفة من مصادفات القدر ان يكون لقائي ونحن علي مشارف مرحلة تقرير المصير بكم هنا علي أرض قنا .. وكما قلت بالأمس نحن فعلاً بعد معاهدة السلام نبداً بداية جديدة كاملة .. لم تعد أجزاء من أرضنا محتلة ، وقد وضعنا التواريخ اللازمة لإنهاء الاحتلال بالمعاهدة وفي غضون شهر مايو المقبل بإذن الله سنبدأ بتسلم العريش عاصمة سيناء

من هنا كان حديثي بالأمس لأننا نحمد الله ان ارضنا وقرارنا وإرادتنا متحررين ونجلس جميعا كعائلة واحدة نتفق علي كيفية صياغة حياتنا .. وكيف يكون نظام الحكم وكيف نبني دولتنا ولم تعد المسألة في أيدي بعض الأفنديات في القاهرة أو بعضهم في الاحزاب

اليوم كل مواطن علي أرض مصر من أقصى الشمال لأقصى الجنوب .. ومن أقصى الشرق لأقصى الغرب .. وفي النجوع والصحراء والبوادي والحضر والمدن ... كل انسان كل رجل كل امرأة مطالب أن يبدأ اعادة بناء مصر وسنجلس معاً لنضع اسلوب حياتنا الجديد لهذا كانت ضرورة الاستفتاء

النقطة الأولى هي المعاهدة لأننا ننهي بها ٣٠ سنة من الألم والتشرد بل وننهي أيضاً محاولة الضياع التي حاولو أن يفرضوها علينا بأن تكون مواردنا مشدودة بين التحرير والبناء ٠٠ وبالجو النفسي اللاسلم واللاحرب

الآن تمر مرحلة جديدة في حياة مصر مثل كل الأمم الكبيرة ، مصر كبيرة بسبعة آلاف سنة من التاريخ وبأصالتها وبخطها السياسي الواضح الذي نال احترام العالم كله ، مصر ملكنا جميعا وعلينا أن نجلس جميعا كشعب في كل محافظة وكل مدينة للإتفاق علي اسلوب البناء بالحرية والديمقراطية ٠٠ وصيانة كرامة الانسان المصري وأمنه وأمانه

لذلك قلت لا بد من اعلان حقوق الانسان المصري ٠٠ حتي لا يأتي حاكم يفرض المعتقلات والحراسات وقطع الأرزاق ٠٠ أن ذلك تاريخ انتهى إلي الأبد ٠٠ والآن تحررت ارداتنا وتحررت أرضنا ٠٠ وقد أعطاني الله سبحانه وتعالى موارد كثيرة في أرض مصر ٠٠ لقد قمت بحصر هذه الموارد خلال جولاتي المتعددة ٠٠ ووجدتها تكفي ٤٠ مليوناً وزيادة ٠٠ ولكن لا يمكن أن نجلس ونقول أن المن والعسل سيهبط علينا من السماء . فلدينا من الأرض والماء وعلينا ان نغرق ونعمل ونعبد الله . ونحن نعمل لكي نحقق الرخاء علي ارض مصر والرخاء علي أرض مصر موجود لكل انسان من الاربعين مليوناً ٠٠ ولكن لا بد من العرق والعمل والتخطيط .

وأقول لكم مثالا بسيطا ٠٠ لقد احضرنا خبيراً أجنبياً لدراسة طبيعة الأرض المصرية فقال عن سهل الصالحية أن هذه الارض ليس لها مثل في العالم حتي في أمريكا التي تخرج أفضل انتاج في العالم ٠٠ لقد قال هذا الخبير أن هذه الارض من أجود أنواع الاراضي في العالم ولقد بدأ تجاربه في ٥٠ فدانا لزراعة البطاطس وزرعها بـ ٢٥٠ طريقة ٠٠ لكي يصل الي الطريقة الأحسن وقال صراحة ان هذه الارض جيدة جدا

واليوم ارادتنا حرة وقرارنا حر ولقد أعطيت المحافظين الحرية داخل محافظاتهم ..
وكل محافظة تحل مشاكلها بنفسها وتضع خطط تنميتها وتستغل الارض والمياه
والمعادن من أجل الرخاء لنا جميعا . وأقول لكم صراحة . . الرخاء لاتبنيه الحكومة
. . الرخاء يبنيه الفرد بعرقه وعمله ومجموع ما يفعله الافراد يبني المجتمع . .
وهذا سبب تقدم أمريكا . . فهناك ينتجون قدر حاجتهم واكثر من ذلك بكثير . الفرد
الواحد ينتج لأولاده ولغيره وهم يهدفون الي النجاح وكل هذه حوافز مثل الخبير الذي
قلت لكم عليه والذي درس سهل الصالحية عندنا

ومثلما قلت فإن الديمقراطية الكاملة ستطبق لكن لعودة الي الماضي . الي ما قبل
٢٣ يوليو وهو الفساد الحزبي . . فسنعطي حرية تكوين الأحزاب ومن يريد تكوين
حزب فليفضل ولكن فساداً حزبياً مثل ما قبل ٢٣ يوليو أو مراكز قوي مثل ما قبل
١٥ مايو أو اقطاع أو انتهازية لا . . كل ذلك مرفوض . الحزب الوطني
الديمقراطي ، هو تعبير عن أخلاق مصر . وقيم مصر العائلة المصرية والحدود
والعيب ، واليوم قد أعطيت كل محافظ سلطة رئيس الجمهورية في محافظته ، لكن
لانسمح أبداً بالفساد الحزبي أو الانتهازية

ان الناس الذين تصوروا انهم يهزون صورة مصر وسمعة مصر في الخارج بما
يقولونه - للمراسلين الأجانب كل ذلك لايجوز . لقد سمعتموني بالأمس وأنا أقول انه
عندما أعطيت حرية الصحافة أن ذلك سيكون علامة ايجابية .
لكن علي العكس وجدت انهم ينقدون نقداً غير موضوعي وصل في بعض الأحيان
أنهم أساءوا لمصر اساءة بليغة . قالوا ان مصر فيها فساد . وأنا اقول من هذا
المكان من مجمع الالومنيوم بنجع حمادي

الذي تم انشاؤه قبل ٧٣ واقتصادنا تحت الصفر . . أقول أن الفساد في عقولهم هم ،
وليس في مصر . ولعلكم سمعتموني انني جمعت مجلس الأمن القومي وأبلغتهم قبل
حرب أكتوبر بخمسة أيام أن اقتصادنا تحت الصفر ، ولكن مع ذلك استمر بناء هذا

الصرح الشامخ

في قنا من ٧٣ واصبح من الصناعات التي تفتخر بها مصر كلها ، والألومنيوم المصري يعتبر من أجود الأنواع في العالم كله . ان الفساد غير موجود الا في عقولهم هم . لقد قالوا أن مصر انتهت حينما كنت أجهز للمعركة . . رغم مايقولون وفي ٦ أكتوبر بدأت مصر ماوصفته اسرائيل بالزلزال

والانتهازيون فى الصحافة او في الميدان السياسي يتصورون أن كلمتين عند مراسل أجنبي تهز مصر ولكن ذلك غير صحيح . أن الأوان أن نقول لهؤلاء الأفنديات الانتهازيين أن الفساد فيكم، وفي عقولكم أنتم ، أما مصر فليس فيها فساد . . الآن بعد كل ذلك كل انسان عليه أن يلزم حده وأي انسان يقوم بالتشنيع علي مصر يوقف عند حده ، ويقدم للمحاكمة لكي نأخذ منه حق مصر

فمصر لها قيم اسمها عيب وكل واحد لابد أن يلزم حدوده ولاعودة لفساد الاحزاب ، ولاعودة لمراكز القوي ، ولاعودة للمعتقلات ، ولاعودة لانحرافات أو مصادرة حرية أو كرامة الانسان المصري . فاليوم يقدم اعلان حقوق الانسان المصري لكي يكون لكل انسان حقه

فإذا قدم أي مصري بأي تهمة فان البوليس يقول له هذه هي حقوقك التي لك ثم يحوله الي المحاكمة . فلا اعتقالات ولاشئ من هذا غير سيادة القانون وهذا هو مبدأ الحياة الشريفة لكل الشعوب التي طورت نفسها . ونحن في مصر أول دولة في العالم وأول حكومة في العالم كانت علي ضفاف النيل

من ٧ آلاف سنة . وأمريكا التي هي أقوى دولة في العالم الآن عمرها ٢٠٠ سنة فقط ، لكنهم اعلنوا في أول أيامهم حقوق الانسان الامريكي لذلك عندما تسمعون عن شخص يقبض عليه هناك فإنهم يقولون له أنت مقبوض عليك بتهمة كذا ، وهذه هي حقوقك ، ونحن هنا في مصر لسنا أقل من هؤلاء .. فقد بدأنا حضارة عظيمة منذ ٧ آلاف سنة لكن الاتراك والمماليك وبعدهم الانجليز وقبلهم الغزاة من الفرس والرومان

سيطروا علي مصر مدة ألفين سنة قبل ٢٣ يوليو ٥٢ وهذا هو ما أخرنا
وأول حاكم مصري منتخب من شعب مصر منذ ألفين سنة كان عبد الناصر
واليوم الحمد لله تحررت أرضنا وإرادتنا وقرارنا وأعطينا الحرية والسلطة
للمحافظات لكي تبني أرضها • لقد خلقنا الله لكي نعمر الارض ولا بد أن نعمل
وأن يكون سلوكنا نابعا من ديننا الاسلامي أو المسيحي وقيم مصر هي العيب
والايمان والصلابة •• هذه هي مصر والحزب الوطني يعبر عن عقيدة مصر
بالإسلام والمسيحية وقيم مصر •• والحزب الوطني في كلمتين هو كما أقول لكم
كونوا قيم مصر هذا هو معني الحزبية التي لا يريدون أن يفهموها • انهم يفهمون
الحزبية لأن فلان باشا وفلان بك ، ومسألة مناصب ولكن ذلك عهد انتهى فان العائلة
المصرية هنا في قنا وفي غيرها من المحافظات هي فوق كل شئ فوق الزعامة
والاحزاب والشهادات والغنى . أي أن مصر فوق كل شئ بعد ذلك لاننسي أن
الأساس هو مصر والأم هي مصر • ومصالحة مصر فوق رفعة كل انسان مهما كان
أريدكم أن تكونوا مثلا للناس والشعب التزامكم بالقيم والشرائع السماوية وقيم مصر
وسنضع ذلك في الدستور ومن لا يلتزم لن يجلس في مجلس القيادة وسنطلق حرية
تكوين الاحزاب ونعلن حقوق الانسان المصري ومن لا يلتزم ليس معنا ولكن لانقطع
أيدي أحد لكن فقط لا يجلس في القيادة •• أن من يشنع علي مصر مثل من يشنع
علي والدته تماما ومصر هي أمنا كلنا ومصر ليس فيها فساد ولكن فيها بناؤنا
اضرب المثل هنا بما تم هنا في مجمع الألومونيوم فلقد قام هذا البناء الضخم رغم
ظروف المرارة والحرب • لذلك أقول أن الفساد في عقول من يدعون ذلك ورسالتني
لكم أن الحزب الوطني الديمقراطي هو الالتزام بشرائع مصر وقيمها الأصيلة ••
وإن الله سبحانه وتعالى يكافئ علي العرق والجهد والبذل والعطاء وسوف نقول في
الاستفتاء المقبل للعالم وللأمة العربية أن هذه هي مصر في أصالتها

والسلام عليكم ورحمة الله